فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

# من سلسلة "المصارع"

## صراع مع اليأس

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: محمود المصري

رابـط الـمـادة: http://www.way2allah.com/khotab-item-30668.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على حبيبنا وشفيعنا وأسوتنا وقدوتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما بعد:

فمرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، مرحبًا بكم مرة أخرى مع المصارع، كل يوم في صراع ومازلنا على حلبة المصارع بنقول للشيطان: واقفين مستعدين وهنخوض معاك جولة بعد جولة وأكيد طول ما إحنا بنستعين بربنا بفضل الله هننتصر عليك وطول ما احنا عندنا حسن ظن بالله هننتصر عليك، طول ما إحنا جوّانا عزيمة وإرادة إن شاء الله عمرنا ما هنسلِّم أبدًا، وهنفضل ماشيين في طريق ربنا وهنفضل ماشيين في طريق حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– علشان ربنا يجمعنا في الجنة مع كل حبايبنا الطيبين اللي هيقفوا وكل واحد فيهم هيصارعك ويقول: أنا المصارع.

### أمر المؤمن كله له خير

قدر الشيطان بكل أسف إنه يسوِّل لبعض المسلمين إنه يدب في قلوبهم اليأس والقنوط، ويعيشوا بلا أمل وبعضهم يعترض على قضاء الله وعلى قدره، وعايز أقول إن المسلم عمره ما ييأس أبدًا لإن المسلم طول ما حياته موصولة بالله وطول ما هو ماشي بطاعة ربنا عمره أبدًا ما ييأس مهما حصل له.

ولذلك حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– اختصر حياة المسلم في حديث جميل جدًا رواه مسلم قال –صلى الله عليه وسلم– "عجبًا لأمرِ المؤمنِ، إنَّ أمرَه كلَّهُ له خيرٌ، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمنِ، إن أصابتْهُ سرَّاءُ شكر وكان خيرًا لهُ، وإن أصابتْهُ ضرَّاءُ صبرَ فكان خيرًا له" صحيح مسلم

في كل الأحوال شعارنا الجميل اللي بنرفعه "كل ما جاء من عند الحبيب فهو حبيب"، حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– أُبتلى ابتلاءات شديدة جدًا اترمى سلا الجزور فوق ضهره واترمى التراب فوق راسه واتطرد من مكة واتأذى، واتأذى في الطايف ورغم ذلك مايهمنيش إيه اللي يحصل لي المهم إن انت تكون راضي عني.

فطول ما ربنا راضي عنك لو الدنيا كلها كادت لك ولو الدنيا كلها انقلبت رأسًا على عقب، لا تتأثر مادام ربنا راضي عنك لإنه لو راضي عنك هيسعدك دنيا وآخرة ولذلك ربنا ينادي على أهل الجنة –ربنا يجعلنا وإياكم منهم–

" ...فيقولُ: هل رَضيتُم؟ فيقولونَ: وما لنا لا نرضَى؟ يا ربِّ! وقد أعطيتَنا ما لم تعطِ أحدًا من خلقِك. فيقولُ: ألا

أُعطيكم أفضلَ مِن ذلكَ؟ فيقولونَ: يا ربِّ! وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلكَ؟ فيقولُ: أحلُّ عليكُم رِضواني فلا أسخَطُ عليكُم بعدَهُ أبدًا" صحيح البخاري

عايز أقول لك حاجة وأقول لكل مسلم حبيب لقلبي قاعد قدامي دلوقت، عايز أقول لو ضاق عليك رزقك فلا تيأس وتأكد إن ربنا –سبحانه وتعالى– عمره ما بيضيَّق عليك حاجة إلا لحكمة عظيمة جدًا لإن إحنا على يقين من إن النبي قال لنا وإحنا مصدقين كلام النبي –عليه الصلاة والسلام– قال "لَلَّهُ أرحمُ بعبادِهِ من هذه بولدِها... " صحيح مسلم

حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– يقول كما عند أحمد بسند صحيح "إنَّ اللهَ تعالى لَيحمي عبدَه المؤمنَ من الدنيا، وهو يُحبُّه، كما تحمون مريضَكم الطعامَ والشرابَ تخافون عليه" صححه الألباني

أحيانًا يبقى العبد ده لو ربنا فتح عليه من أمور الدنيا من فلوس، لسيارات لمناصب، لشهرة، العبد ده هيبعد وهيضيَّع وعمره ما هيصلي ولا يسجد لربنا –سبحانه وتعالى– وممكن يدخل النار بسبب الدنيا؛ فربنا بيحميه من الدنيا ويسيبه عايش فقير عشان هيجبر كسره يوم القيامة في الجنة وهيدخّله الجنة، ويخليه ينسى كل شقاء وبلاء مع أول غمسة في الجنة.

حبيبنا –ما تصلّ عليه– يقول كما عند مسلم يقول –صلى الله عليه وسلم–: "... ويؤتَى بأشدِّ النَّاسِ بؤسًا في الدُّنيا من أَهلِ الجنَّةِ فيُصبَغُ صبغةً في الجنَّةِ فيقالُ لهُ يا ابنَ آدمَ هل رأيتَ بؤسًا قطُّ هل مرَّ بِك شدَّةٌ قطُّ فيقولُ لا واللَّهِ يا ربِّ ما مرَّ بي بؤسٌ قطُّ ولا رأيتُ شدَّةً قطُّ" وده مايمنعش إن إنت تاخد بالأسباب إن ربنا يكرمك بالرزق الحلال.

يقول –صلى الله عليه وسلم– كما عند أبو نُعيم بسند صحيح "إن روح القدس نفث في روعي، أن نفسًا لن تموت حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب، –خد بالك– ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله، فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته" صححه الألباني

الله أكبر حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– بيقول لنا ما تيأسوش من مسألة الرزق محدش هيموت إلا وهو واخد رزقه بفضل الله ويستكمل أجله، عمرك ما هتموت ناقص عمر، عمرك ما هتموت ناقص رزق، ولو كان إنسان مريض أنا عايزه يرفع شعار "وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ" الشعراء: ٨٠

ويعلم يقينًا إن الفرج قريب وإن المرض ده ممكن يكون هو عين الرحمة لإن بالمرض ده بيتغفر ذنوبه وتتكفر سيئاته ويترفع درجته في الجنة.

مصدق حبيبك ما تصلّ عليه –صلى الله عليه وسلم– يقول كما عند الحاكم وابن حبان بإسناد حسن:" إنَّ الرجلَ ليكونُ له عندَ اللهِ المنزلةُ، فما يبلغُها بعملٍ، فما يزالُ يبتلِيه بما يكرهُ حتى يبلغَه إيَّاها" حسنه الألباني

ويقول –صلى الله عليه وسلم– في أحاديث كثيرة جدًا جدًا يُوضح فيها أجر المريض: "ما يُصيبُ المُسلِمَ، مِن نَصَبٍ ولا وَصَبٍ، ولا هَمٍّ ولا حُزْنٍ ولا أذًى ولا غَمٍّ، حتى الشَّوْكَةِ يُشاكُها، إلا كَفَّرَ اللهُ بِها مِن خَطاياهُ." صحيح البخاري

واللي اتحرم من لذة النجاح، وأنا بأجيب لك حاجات كده كلها بعيدة عن بعضها كأني بألقي ليك فلاشات كده على كل الأحزان والأشياء اللي بتخلي ناس كتيرة جدًا تيأس من حياتها بأقول لك اوعى تيأس ممكن يكون ده هو عين الرحمة بفضل الله.

## وجوه البلاء: وجه المحنة ووجه المنحة

ويمكن قولت لحضراتكم قبل كده في حلقات كتيرة جدًا، إن أي بلاء في الدنيا عامل زي العملة اللي ليها وجهين عارف العملة الفضية دي؟ ليها وجهين: الوجه الأولاني هو عين المحنة والوجه التاني عو عين المنحة؛ ممكن إنسان مثلًا في أي وقت ما أو في بلد ما اتعرضوا لابتلاءات –زي إخواننا في غزة ربنا يفرج همهم يا رب العالمين– كان الشاب تتقطع رجليه.. يبقى عين المحنة إن رجليه اتقطعت وعين المنحة إن رجليه سبقته للجنة، يبقى واحد عياذًا بالله فقد عنيه عارف عين المحنة هنا إن هو فقد عينيه خلاص مابقاش يشوف لكن عين المنحة إن المولى –عز و جل– قال "مَن أذهبتُ حبيبتَيه فصبر واحتسَب، لم أرضَ له ثوابًا دونَ الجنةِ" صححه الألباني

يبقى الإنسان فقد أولاده فعين المحنة إنه فقد أولاده وعين المنحة إن هم يسبقوه للجنة وينتظروه عند أبواب الجنة الثمانية؛ فمفيش بلاء إلا وتلاقي له وجهين: وجه المحنة ووجه المنحة بفضل الله –سبحانه وتعالى–.

## اوعى تيأس.. خلّي عندك يقين في الله

فاللي حُرم من لذة النجاح ما بيأسش ويحاول مرة ومرة ومرة ولو مانجحش فيكفيه شرف التجربة، يكفيه إن هو ماقصَّرش وحاول وبذل جهده وياما ناس كتيرة نجحت ولكن بعد المحاولة رقم ألف وبعد المحاولة رقم عشرة آلاف؛ لكنه في النهاية نجح ووصل، واوعى تلتفت، اوعى تلتفت لأعداء النجاح اللى بيحاولوا يوقفوك ويعطلوك، امشي في طريقك وانجح وخليك ماشي في كل حاجة تقربك من ربنا، في كل حاجة تقدر تخدم بيها دينك ووطنك خليك ماشي وخليك ناجح، واعلم وتيقَّن إن محدش بيرمي حد بالحجارة إلا إذا كان الإنسان ده ناجح فلا يُلقى بالحجارة إلا الشجر المثمر.

ولو كان شاب من شبابنا نِفسه يتجوز ومش قادر يتجوز بأقول له ماتيأسش وخد بالأسباب وخلي عندك يقين في الله – سبحانه وتعالى– حبيبك –صلى الله عليه وسلم– يقول:" ثلاثةٌ حقٌّ على اللهِ عونُهم ..." والعون ده زيادة على الرزق النبي بيقول المولى عز وجل جعل فيه ٣ أصناف من الناس حق على الله إن هو يعينهم فوق الرزق، كان من ضمنهم "والناكحُ الذي يريدُ العَفافَ" حسنه الألباني الشاب الذي يريد العفاف.

فتيقن إن ربنا هيعينك وهيقدرك وهييسر لك كل خير واللي كان عايش في معاناة مع زوجته أو كانت هي عايشة في معاناة مع زوجها بنقول له ما تيأسش وما تيأسيش، عليكم بسهام الليل والدعاء.

عايزة جوزك يحبك خلّي ربنا يحبك الأول، طيب هيحبنى إزاي؟!

".. وما يزالُ عبدي يتقربُ إليَّ بالنوافلِ حتى أُحبَّه، فإذا أحببتُه كنتُ سمْعَه الذي يسمعُ به، وبصرَه الذي يُبصرُ به

ويدَه التي يبطشُ بها ورجلَه التي يمشي بها، وإن سألني لأُعطينَّه..." صحيح البخاري

لو سألتي ربنا في الوقت ده إنه يحبب ليكِ زوجك ويحببك لزوجك بفضل الله ده هيحصل والمولى عز وجل لو حبك هينادي على جبريل يا جبريل إني أحب فلانة فأحبها فيحبك جبريل عليه السلام ثم ينادي في ملائكة السماوات السبع فتحبك الملائكة فيُوضع لك القبول في الأرض، فأول واحد يحبك زوجك هيكرمك ويعيش معاكِ بما يُرضي الله وبالمعروف وسبحان الله وإن لم تنصلح الأحوال هننسى كل شقاء وبلاء مع أول غمسة في جنة الرحمن –سبحانه وتعالى–.

افتكر حال النبي –صلى الله عليه وسلم–:

واللي عاش فقير وعمره ما حس بطعم الغنى وكان نفسه إنه يكون غني ومعاه ثروات ومعاه ومعاه عايز أقول لك افتكر حال النبي اللي كان بينام على الحصير والحصير بيأثر في جنبه حتى إن الصحابة منهم ابن مسعود يقول له يا رسول الله: ألا نتخذ لك غطاءً وفراشًا لينًا؟ فيقول: "ما لِي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكِبٍ استَظَلَّ تحتَ شجرةٍ، ثم راح وتَرَكَها " صححه الألباني

وكان النبي –عليه الصلاة والسلام– بيربط على بطنه حجر من الجوع –صلى الله عليه وسلم– وكان أكتر دعاء النبي:" اللهمَّ! اجعلْ رزقَ آلِ محمدٍ قوتًا" صحيح مسلم

ومات ودرعه مرهونة عند رجل يهودي على ثلاثين صاعًا من شعير واعلم أخي الحبيب إن فقراء المؤمنين هيخشوا الجنة قبل أغنياء المؤمنين بخمسمائة عام كما ثبت ذلك في الحديث الذي رواه الترمذي بإسناد صحيح فإوعى تيأس واوعى تقنط من رحمة الله.

ينابيع الأمل.. الأخذ بالأسباب:

وتعالى نكمل يعني ينابيع الأمل اللي بنقذفها في قلوب المؤمنين، أخويا وحبيبي لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس لا يمكن أبدًا إن فيه مؤمن ييأس "عجبًا لأمرِ المؤمنِ، إنَّ أمرَه كلَّهُ له خيرٌ، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمنِ، إن أصابتْهُ سرَّاءُ شكر وكان خيرًا لهُ، و إن أصابتْهُ ضرَّاءُ صبرَ فكان خيرًا له ." صحيح مسلم

لو حُرم الإنسان من نعمة الذرية وياما ناس قاعدين قدامي أسأل الله –عز وجل– أن يرزقهم جميعًا الذرية الطيبة المباركة، اللي اتحرم من الذرية اوعى تيأس أو تقنط من رحمة الله، الشيطان بييجي لك ويقول لك اشمعنى انت اللي اتحرمت من الذرية ما غيرك عنده ١٢ ولد واللي عنده ٣٠ ولد اشمعنى انت يعني؟ خسارة فيك ولد واحد؟

اخويا وحبيبي خد بالأسباب، كتروا من الدعاء، دعاء سيدنا زكريا "رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ " الأنبياء:٨٩

كتروا من الاستغفار "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً" نوح: ١٠:١٢

خد بالأسباب الطبية يمكن يكون أمر يسير ويتعالج بسهولة، أحسن الظن بالله وبعد الأربعة دول لو مجاش الولد فاعلم إن هو ده عين الخير لك فقد تُرزق بأولاد ويطلعوا عاقين ليك، يتعبوك في حياتك، ربنا يرزقنا واياكم الذرية الصالحة يا رب العالمين وإن كنت مذنبًا وعشت حياتك سنوات طويلة على الذنوب والمعاصي والبعد عن ربنا –سبحانه وتعالى– اوعى تيأس واوعى تقنط؛ لإن ربنا اللي قال لك كده "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" الزمر: ٥٣

" إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا" الفرقان: ٧٠

لا تيأس ولا تيئّس حد من رحمة ربنا حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– كما عند أحمد وأبي داود بسند صحيح "بيحكي عن رجلين من بني إسرائيل كانوا متآخين –متصاحبين– فكان أحدهما مذنبًا والآخر مجتهدًا خد بالك فكان المجتهد يمر على المذنب ويدعوه غليظًا أول ما يشوفه على ذنب يقول له: أقصر فالتاني يقول له: خلني وربي أبُعثت عليّ رقيبًا؟

في يوم من الأيام المجتهد شاف المذنب على ذنب فقال له: أقصر فوالله لا يغفر الله لك أو لا يُدخلك الله الجنة فيقول أبو هريرة راوي الحديث والله "لقد قال الرجل كلمة أوبقت عليه دنياه وآخرته" فلما مات المذنب والمجتهد اجتمعا عند ربنا –سبحانه وتعالى– والنبي –صلى الله عليه وسلم– بيحكي عن موقف حصل وبيحكي عن موقف هيحصل .. حكى عن ان الرجل ده يئّس ده من رحمة ربنا، حكى بعد كده عن الاتنين دول أما ماتوا هيقفوا بين إيدين ربنا –سبحانه وتعالى– فقال جل وعلا للمجتهد: أكنت بي عالمًا أم كنت على ما في يدي قادرًا؟

انت بتحكم إن إنسان هيدخل الجنة ولا هيدخل النار؟ انت مين؟ بتتألّى عليّ؟ انت بتجعل نفسك إلهًا معايا؟ سبحان الله قال: " أكنتَ بي عالِمًا، أو كنتَ على ما في يدَيَّ قادرًا؟! وقال للمذنِبِ: اذهبْ فادخلِ الجنةَ برحمتي، وقال للآخَرِ: اذهبوا به إلى النارِ" صححه الألباني

## تب إلى الله واوعى تيأس

واوعى تقول ياما عملت ذنوب ربنا مش هيقبلني، ربنا هيقبلك وهيغفر ذنوبك ويبدلها لك حسنات ابدأ بس بصدق وتب توبةً نصوحًا صادقة وإن شاء الله ربنا هيقبلك وتكون أحسن مننا كلنا إن شاء الله واللي كان عنده ابتلاء شديد وياما ناس في بلاء شديد واحنا عايشين في زمن الابتلاءات كل ما الدنيا بتكتر وكل ما الدنيا بتتقدم وكل ما الحضارة يعني بتغزو الحياة كل ما الابتلاءات بتكتر ومتطلبات الإنسان بتكتر أكتر وأكتر، فكل ما يكون عندك ابتلاء تذكر دايمًا قول المولى –عز وجل–:"فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا " الشرح:٥:٦ ولم يغلب عسر يسرين أبدًا كما قال ابن عباس –رضي الله عنهما– "كن راضيًا بقضاء الله واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطأك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك"

" واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ، وإن اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ" صححه الألباني

وكن على يقين إن والله ثم والله لو ربنا مش بيحبك عمره ما هيبتليك قال –صلى الله عليه وسلم– كما عند البخاري: "مَن يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خيرًا يُصِبْ مِنهُ" صحيح البخاري اللي ربنا رايد بيه خير هيبتليه واللي مش رايد بيه خير مش هيبتليه أبدًا..

ولذا قال –صلى الله عليه وسلم–: "ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمُؤْمِنَةِ" خد بالك "في نفسِهِ وولدِهِ ومالِهِ حتَّى يلقَى اللهَ وما علَيهِ خطيئةٌ" صححه الألباني ما يزال البلاء مستمر بالمؤمن والمؤمنة في المال والنفس والولد حتى يلقى الله وليس عليه أي خطيئة، ياما ناس كانوا مليونيرات ومرة واحدة بقى على الحديدة، فقد أمواله.

لو فقدت الدنيا كلها اوعى تيأس، انت اللي بتملك الدنيا، عمر الدنيا ما بتملكك، انت اللي جبت الفلوس بقدر ربنا وبفضل ربنا والفلوس عمرها ما جابتك، لو فقدت الدنيا كلها ماتيأسش مادام عندك دينك ومادام عندك إيمانك وقرآنك ودينك وسنة حبيبك –صلى الله عليه وسلم– أغلى عندك من الدنيا كلها.

لما خُيِّر سيدنا يوسف –عليه السلام– بين مصيبة الدنيا إن هو يُسجن ويعيش في السجن –وما أدراك ما السجن– خد بالك وبين إن هو يصاب في دينه فيصبو إلى النساء قال "قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ" يوسف: ٣٣

شوف أد إيه يبقى السجن أفضل عندي من إن أنا أُصاب في ديني ولذلك كان من دعاء حبيبك ما تصلّ عليه –صلى الله عليه وسلم– كان يقول: "... لا تَجْعَلِ مُصِيبَتَنا فى دينِنا، ولَا تَجْعَلِ الدنيا أكبرَ هَمِّنَا، ولَا مَبْلَغَ عِلْمِنا.." حسنه الألباني

## الدنيا ظل زائل.. فلا تحزن عليها

فلا تحزن لو فقدت الدنيا بأثرها ومَن مات أحبابه –وياما ناس فقدت أحبابها– اوعى تحزن واوعى تيأس مش هي دي نهاية المطاف لإن الدنيا كلها ظل زائل، النبي وضحها وشبهها كده قال إيه "ما أنا في الدنيا إلا كراكِبٍ" ماشي مسافر "استَظَلَّ تحتَ شجرةٍ، ثم راح وتَرَكَها" صححه الألباني هو مسافر بقاله ٣، ٤ أيام وهيوصل بعد ٣، ٤ أيام ووقف يستظل في عشر دقايق، الدنيا هي العشر دقايق دي، لكن لسه في حياة جميلة حياة رائعة حياة خالدين فيها مخلدين في جنة الرحمن التي فيها مالا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر فلو فقدنا أحبابنا بنرجو من ربنا – سبحانه وتعالى– أن يجمعنا بيهم في الجنة عشان نعيش أجمل حياة..

قال –جل وعلا– "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ" الطور: ٢١ لو الأب والأم أعمالهم الصالحة وصلتهم الفردوس الأعلى وولادهم داخلين الجنة برضه بس في درجة أقل، من رحمة ربنا إنه يرفع الأقل للأعلى ويعيشهم مع بعض في أعلى درجة في الجنة علشان يسعدوا مع بعض في الجنة ربنا يجمعنا وإياكم في الجنة.

المولى –عز وجل– كما وضح النبي –صلى الله عليه وسلم – ذلك عند البخاري قال: "ما لعبدي المؤمنِ عندي جزاءٌ إذا قبضتُ صفِيَّه" يعني حبيبه "من أهلِ الدُّنيا ثمَّ احتسبه، إلَّا الجنَّةَ" صحيح البخاري

في حديث جميل قوي رواه الترمذي بإسنادٍ حسن إن النبي بيصور مشهد جميل قوي إن ربنا –سبحانه وتعالى– يأمر الملائكة أن تقبض روح ابن عبده المؤمن فيذهبون لقبض روحه فإذا قبضوا ابن هذا العبد صعد إلى الله –عز وجل– فقال جل وعلا "قبضتم ولدَ عبدي فيقولونَ نعم فيقولُ قبضتُم ثمرةَ فؤادِهِ فيقولونَ نعم فيقولُ ماذا قالَ عبدي فيقولونَ حمِدَكَ واسترجعَ فيقولُ اللَّهُ ابنوا لعبدي بيتًا في الجنَّةِ وسمُّوهُ بيتَ الحمْدِ" حسنه الألباني

أول ما ابنه مات قال الحمد لله إنا لله وإنا إليه راجعون فقال جل وعلا: "ابنوا لعبدي بيتًا في الجنَّةِ وسمُّوهُ بيتَ الحمْدِ" يا الله!

حديث تالت عجيب جدًا رواه النسائي بسندٍ صحيح إن كان فيه واحد من الصحابة كان دايمًا يقعد مع النبي وكان ليه ابن كده بيقعد يلعب حواليه، فالنبي سأله سؤال جميل قوي قال له: تُحِبُّه؟ فالصحابي رد عليه رد عجيب جدًا قال: أحبك الله كما أحبه، ربنا يحبك زي ما أنا بأحب ابني، خدت بالك، فغاب هذا الصحابي بعد أربع خمس أيام كده النبي سأل عليه قالوا له ابنه مات، فراح ليعزيه فقال: "يا فلانُ، أيُّما كان أَحَبُّ إليكَ: أن تَتمَتَّعَ به عُمُرَك، أولا تأتي غدًا إلى بابٍ من أبوابِ الجنةِ إلا وَجَدْتَه قد سبقك إليه يَفْتَحُه لك؟ قال: يا نبيَّ اللهِ، بل يسبقُني إلى بابِ الجنةِ فيفتحُها إليَّ، لَهُوَ أَحَبُّ إلَيَّ، قال: فذاك لك" فقام صحابي تاني –جزاه الله عنا خير الجزاء– "قال: يا رسولَ اللهِ جعلني اللهُ فداءَك ألَه خاصةٌ أو لِكُلِّنا؟ قال: بل لِكُلِّكم" صححه الألباني

فأي حد يحتسب ابنه، يحتسب حبيبه، يحتسب صفيه، أمه، أبوه، زوجته، ولاده، ربنا هيجمعهم بيهم يوم القيامة على أبواب الجنة الثمانية متبني له بيت الحمد ويدخل الجنة ويلحق بيهم في الجنة إن شاء الله، والإنسان اللي اتظلم وياما ناس اتظلمت واحنا عايشين في عصر لو صدق وصح القول هنسميه عصر المظالم، كترت المظالم قوي وكتر الظلم جدًا في عصرنا ده، عايز أقول له ماتيأسش، ربنا –سبحانه وتعالى– هيكرمك وهينصرك دنيا وآخرة.

قال جل وعلا: وعزتي وجلالي، بيقول لدعوة المظلوم، تعال نشوف الحديث من أوله النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: ".. واتقِّ دعوةَ المظلومِ فإنه ليس بينها وبين اللهِ حجابٌ" صحيح مسلم

يقول جل وعلا: "وعزتي وجلالي" بيقول لدعوة المظلوم "لأنصرنكِ ولو بعد حين" صححه الألباني

الله أكبر ويوم القيامة هتاخد من كل إنسان ظلمك هتاخد حسنات بقدر المظالم اللي ظلمهالك، حبيبك –صلى الله عليه وسلم– يقول:

" أتدرون ما المفلِسُ؟ قالوا: المفلِسُ فينا مَن لا درهمَ له ولا متاعَ. فقال: إنَّ المفلسَ من أمَّتي أتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ" أعمال جميلة أهه "ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مالَ هذا وسفك دمَ هذا وضرب هذا. فيُعطَى هذا من حسناتِه وهذا من حسناتِه. فإن فَنِيَتْ حسناتُه، قبل أن يقضيَ ما عليه، أخذ من خطاياهم فطُرِحت عليه ثم

طُرِح في النَّارِ" صحيح مسلم

عشان كده حبيبك بيحذرك من اليأس والقنوط وإن انت تتمنى الموت وتقول خلاص أنا نفسي أخرج من الدنيا مش عايز أعيش، قال: "لا يتمنَّى أحدُكُمُ المَوتَ لضرٍّ نزلَ بِهِ فإن كانَ لا بدَّ مُتمنِّيًا الموتَ فليقُلْ: اللَّهمَّ أحيِني ما كانتِ الحياةُ خيرًا لي وتوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيرًا لي" صححه الألباني

**من مشاهد يوم القيامة:**

أخويا وحبيبي عمر ما فيه حد ييأس وهو بيعبد رب، رحيم، ودود، غفور، شكور –سبحانه وتعالى–، هأحكي لك مشهد غريب قوي من مشاهد يوم القيامة، مشهد في غاية الروعة رواه مسلم إن حبيبك –صلى الله عليه وسلم– بيقول: " يخرجُ منَ النَّارِ أربعةٌ فيُعرَضونَ على اللهِ عزَّ وجلَّ فيلتفتُ أحدُهم فيقولُ: أي ربِّ كنتُ أرجو إذا خرجتَني منْها أن لا تُعيدَني فيها فينجِّيهِ اللهُ منها " صححه الألباني

أربعة اتحاسبوا ودخلوا النار –الله أعلم– الحديث ده محيرني ربما يكون حد فيهم شاكك في إن هو دخل النار ظلم فأعيد حسابهم مرةً أخرى، سياق الحديث بيقول حاجة زي كده فيخرجون من النار مرةً أخرى ويعاد حسابهم مرة تانية فيتيقنون أنهم يستحقون النار فإذا ما ردهم المولى –عز وجل– وأمر الملائكة يردوهم إلى النار يستدير واحد من الأربعة فيقول له: ما كان ظني بك يا رب! قال: وما ظنك؟ قال ظني إذ أخرجتني منها –يعني من النار– ألّا تردني إليها فيقول –جل وعلا–: وأنا عند ظنك اذهبوا به إلى الجنة عمر حد في الدنيا ييأس بعد الكلام ده؟!

حد ييأس بعد ما يسمع قول المولى عز وجل: "إنَّ رحمتي سبقتْ غضبِي" صحيح البخاري

" وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" الأعراف: ١٥٦

حد ييأس من رب رحيم ودود جعل رحمة واحدة في الدنيا بيترحم بيها الإنس والجن والطير والدواب والوحش فإذا ما كان يوم القيامة رُفعت الرحمة إلى ٩٩ رحمة إلى مائة رحمة ما شاء الله مين يتخيل هذا!.

**عايز إيه أكتر من كده؟!**

يوم القيامة أخويا وحبيبي يا اللي يأسان من دنيتك، يوم القيامة هيُتنادى عليك قبل ما تدخل الجنة أربع نداءات، الأربع نداءات دول يحلوا لك كل مشاكلك، فيه أربع نداءات قبل ما تدخل الجنة وتنعم في الجنة كان ورد عند مسلم أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: " يُنادي مُنادٍ : إنَّ لَكُم أن تَحيوا فلا تموتوا أبدًا" هتبقى مخلد في الجنة "وإنَّ لَكُم أن تَصِحُّوا فلا تسقَموا أبدًا" مفيش أمراض أبدًا "وإنَّ لَكُم أن تَشبُّوا" هتبقى شباب على طول "فلا تَهْرَموا أبدًا" عمرك ما هتعجز أبدًا "وإنَّ لَكُم أن تنعَموا فلا تبأَسوا أبدًا" صححه الألباني تنعموا فلا تبأسوا أبدًا.

عايز إيه أكتر من كده؟!

يقينًا إن شاء الله لا يأس ولا قنوط، كلنا بنرضى بقضاء ربنا –سبحانه وتعالى–.

وبنتذكر الحديث اللي بدأناه في أول الحلقة "عجبًا لأمرِ المؤمنِ، إنَّ أمرَه كلَّهُ له خيرٌ، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمنِ، إن أصابتْهُ سرَّاءُ شكر وكان خيرًا لهُ، وإن أصابتْهُ ضرَّاءُ صبرَ فكان خيرًا له" صحيح مسلم وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن.

أخويا وحبيبي لا يأس ولا قنوط.. انتصرنا على الشيطان في الجولة دي، مش هنخليه ييئّس حد مننا ولا يقنّط حد مننا كلنا راضيين بقضاء الله وعارفين إن كل قضاء وكل بلاء نازل هو محنة ومنحة في وقت واحد، واحنا راضيين بقضاء ربنا وكل ما جاء من عند الحبيب فهو حبيب.

دعاء الخاتمة:

اللهم ارزقنا الرضا بقضائك يا رب العالمين، اللهم اغفر ذنوبنا، استر عيوبنا، توّل أمرنا، أحسن خلاصنا، فك أسرنا، يمّن كتابنا، يسّر حسابنا، يسّر على الصراط مرورنا، استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك، ارحمنا إذا دخل علينا ملك الموت، وارحمنا إذا انقطع منا الصوت، وارحمنا إذا وُرينا تحت التراب وانصرف عنا الأهل والأحباب ولم يعد لنا سواك يا الله، عبيدك سوانا كثير وليس لنا ربٌ سواك فإن لم تغفر لنا وترحمنا فمَن ذا الذي يغفر لنا ويرحمنا، اجمعنا على حوض النبي محمد لنشرب من يده الشريفة شربةً هنيئةً مريئة لا نظمأ بعدها أبدًا واجمعنا مع النبي وأصحابه في الفردوس الأعلى، وأتمم لنا اللذة يا الله بالنظر إلى وجهك الكريم في غير ضراء مضرة ولا فتنةٍ مضلة.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، بأحبكم في الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36